الخبر بالشرط وصدقه باعتبار مطابقة الحكم باللزوم
وكذبه بعدمها فكل من الطرفين قد انخلع عن الخبرية
واحتمال الصدق والكذب وقالوا انها تشارك الحملية
في انها قول جازم موضوع للتصديق والتكذيب
وتخالفها بان طرفيها مؤلفان تأليفا خبريا وان لم يكونا
خبرين وبان الحكم فيها ليس بان احد الطرفين هو الآخر
بخلاف الحملية الا ترى ان قولنا كلما كانت الشمس طالعة
فالنهار موجود معناه عندهم ان وجود النهار لازم
لطلوع الشمس وعند النحاة ان التقدير النهار
موجود في كل وقت طلوع الشمس وظاهر انه جملة
خبرية قيد مسنده بمفعول فيه فكم بين المفهومين
وتحقيق هذا المقام على هذا الوجه من نفائس المباحث
ولكن لا بد من النظر ههنا في ان واذا ولو لكثرة
مباحثها الشريفة المهملة في علم النحو فان واذا للشرط
في الاستقبال لكن اصل ان عدم الجزم بوقوع
الشرط في اعتقاد المتكلم فلا يقع في كتاب الله
الا بطريق الحكاية او على ضرب من التاويل واصل
اذا الجزم بوقوعه في اعتقاده فان قلت كما انه
يشترط في ان عدم الجزم بوقوع الشرط فكذا يشترط
ايضا عدم الجزم بلا وقوعه كما ذكره جميع النحاة وصرحوا
بانها انما يستعمل في المعاني المحتملة المشكوكة فلم يتعرض
له المص قلت لان الغرض بيان وجه الافتراق
بين ان واذا بعد اشتراكهما في كونهما للشرط في الاستقبال
وذلك

وذلك بالجزم بوقوع الشرط وعدم الجزم به واما عدم الجزم
بلا وقوع الشرط فمشترك بينهما فليتامل ولذا ذكر في المفتاح
ان الاصل فيها الخلو عن الجزم بوقوع الشرط نحو ان تكرمني اكرمك
حيث لا يعلم القائل ايكرمه ام لا فنبه في المثال على اشتراط الخلو
عن الجزم باللاوقوع وكذا قال انها في نحو ان لم اكن لك ابا فكيف
تراعي حقي مستعملة في مقام الجزم لنكتة وظاهر ان الجزم
ههنا انما هو بلا وقوع الشرط لان الشرط هو انتفاء كونه ابا
له فلو لم يشترط الخلو عنه ايضا لما احتاج هذا المثال الى التاويل
وقد سهى الفاضل [illegible] ههنا فزعم ان الجزم فيه انما هو بوقوع
الشرط ولذلك اي ولان اصل ان عدم الجزم بالوقوع
واصل اذا الجزم به كان الحكم النادر الوقوع موقعا لان
لان النادر غير مقطوع به في الغالب ولذلك ايضا غلب
لفظ الماضي على لفظ المضارع في الاستعمال مع اذا
لان الماضي اقرب الى القطع بالوقوع نظرا الى لفظه الموضوع
للدلالة على الوقوع وان كان بالنظر الى المعنى محمولا
على الاستقبال لان اذا الشرطية تقلب الماضي الى معنى
الاستقبال مثل ان نحو فاذا جاءتهم الحسنة كالخصب اي قوم موسى صح
والرخاء قالوا لنا هذه اي هذه مختصة بنا ونحن
مستحقوها وان تصبهم سيئة اي جدب وبلاء
يطيروا بموسى اي يتشاءموا به ويقولوا هذا بشؤم
موسى ومن معه من المؤمنين جيء في جانب الحسنة
بلفظ الماضي مع اذا لان المراد الحسنة المطلقة
التي حصولها مقطوع به ولهذا عرفت تعريف الجنس